



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات العليا / الماجستير

المادة : أديان

المرحلة : الماجستير

اسم التدريسي: أ.م. د خالد عبيد صالح

## المحاضرة الثانية: ما معنى التثليث واهم الطبقات في الهند والهندوسية بالخصوص

يزعم الهندوس أن براهما هو القوة المقدسة التي تثبت الكون ، ولبراها ثلاثة أقانيم رئيسية تدعى الثالوث الهندوسي وهي :

اولا. براهما خالق الكون. ثانيا . فيشنو الحافظ. ثالثا . سيفا المدمر. ويعزو الهندوس براهما الى فكرة الذات الكونية (الروح العالمية ) التي هي اصل الارواح الفردية .

### عدد الطبقات الاجتماعية في الهند :

- بعدما انتصر الآريون على اهل الهند امتزجوا بسكانها وفرضوا تقسيم المجتمع في الهند الى اربعة طبقات اجتماعية حددها ( منو مهارشي ) وهذه هي الطبقات .:

1. البراهمة : وهم طبقة الكهنة ومهمتهم درس أسفار الفيदा المقدسة عندهم وتقريب القرابين وإدارة الشؤون المالية وهم فئة متسلطة وتعتبر مقدسة لا تسأل عما تفعل.

- ولو اقترفت جميع الجرائم بما فيها القتل .

- ويعيش البراهمة على ما يحبونه من الهدايا والقرابين والضرائب .

- وللبرهمي حق في كل شيء بسبب النسب .

- طبقة الاكشتري : وهي طبقة المحاربين ، ومهمتها حماية البلاد والعباد ، ويجب عليها الابتعاد عن الشهوات .

- ويعد البرهمي أبا للاكشتري وان كان البراهمي اصغر سنا من الاكشتري .

- طبقة الفيشية : وهي طبقة الفلاحين، والتجار ومهمتها تأمين مستلزمات العيش للكهنة والمحاربين .

- ويحق لهم أخذ الربا .

- وعليهم تقديم الضرائب للطبقتين السابقتين .

- طبقة الشودار : وهم (المنبوذون ) وهي الطبقة السفلى التي لم تعترف لها الهندوسية بأية حقوق .

- وفرضت عليها واجبات تقديم الخدمات للطبقات الاخرى التي تستغل الشودار وتجبرها على تنفيذ أسفل الخدمات .

- وسبب انحطاطهم حسب الزعم الهندوسي عدم جريان الدم الأري في عروقهم مطلقا .

ما هو قانون ( مينو ) ؟ :

المينو : في الاساطير الهندوسية هو الشخص الذي ينظم القوانين الدينية والاجتماعية .

- وتعرف هذه القوانين العتيقة بالمينو سميرتي ( دستور مينو ) وما زالت هذه القوانين تؤثر في

الحياة الاجتماعية والدينية في الهند .

— وتكون هذا الدستور من ثلاثة أجزاء هي :

١- فارنا .

٢- أشراما .

٣- دارما .

ويمثل الفارنا : قواعد أو نظام الطبقات الهندوسية المنغلقة وتوجد أربعة أنواع من الفارنا او الطبقات

المنغلقة لدى الهندوسية .

ابرز سمات التشابه بين الهندوسية واليهودية :

١. يعتقد الهندوس انهم شعب الله المختار .

٢. والنظر الى غيرهم من الشعوب باحتقار واستصغار وخاصة المسلمين وهذه الدعوى معروفة لدى اليهود ونظرتهم الى باقي الشعوب بالاحتقار والاهانة.

٣. تقديس الهندوس ليوم السبت فهم لا يعملون فيع ولا يطبخون.

٤. الا ما يعتبرونه انسانيا كقتل المسلم من دون حرج وهذا التقديس للسبت مشهور ومعروف .

٥. تقديسهم ( للعجل . والبقر ) معروف للجميع .معتقدات في الديانة الهندوسية:

٦. يشتركون مع اليهود في التجارة والمراباة .

٦. الهندوسي يبيع السلعة للمسلم وغير المسلم ولكنه لا يشتري منهما لأنها نجسين في نظره .

ماهي اهم **المعتقدات** في الديانة **الهندوسية**:

تظر معتقداتهم في ( الكارما , وتناسخ الارواح , والانطلاق , ووحدة الوجود ):-

١- الكارما - هي قانون الجزاء أي نظام الكون الالهي قائم على العدل المحض ,وهذا العدل الذي سيقع لا محالة اما في الحياة الحاضرة أو الحياة القادمة .

- وجزاء حياة يكون في حياة أخرى .

- والارض هي دار الابتلاء كما أنها دار الجزاء والثواب.

٢- تناسخ الارواح - اذا مات الانسان يفنى منه الجسد وتتطلق منه الروح لتتقمص .

- وتحل في جسد اخر بحسب ما قدم من عمل في حياته الأولى وتبدأ الروح في ذلك دورة جديدة .

٣- الانطلاق — صالح الاعمال وفاسدها ينتج عنه حياة جديدة متكررة لتثاب فيها الروح او لتعاقب على حسب ما قدمت في الدورة السابقة .

٤- وحدة الوجود - التجريد الفلسفي ارتقى بالهندوسية الى أن الانسان يستطيع خلق الافكار والانظمة والمؤسسات كما يستطيع المحافظة عليها أو تدميرها.

- وبهذا يتحد الانسان مع الالهة .

- وتصير النفس هي عين القوة الخالقة .

٥- الاجساد تحرق بعد الموت - لان ذلك يسمح بأن تتجه الروح الى أعلى .

- وبشكل عامودي لتصل الى الملكوت الاعلى في أقرب زمن .

- كما أن الاحتراق هو تخليص للروح من غلاف الجسم تخليصا تاما .

... للهندوسية عدد هائل من الكتب عسيرة الفهم غريبة اللغة وقد ألفت كتب كثيرة لشرحها وأخرى لاختصار تلك الشروح، وكلها مقدسة وأهمها:

١- الويدا: فيه حياة الأريين، فيه مدارج الارتقاء للحياة العقلية من السذاجة إلى الشعور الفلسفي، وفيه أدعية تنتهي بالشك والارتياب كما أن فيه تأليهاً يرتقي إلى وحدة الوجود، وهو يتألف من أربعة كتب هي:

... - الريج ويدا: يرجع إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وفيه ذكر لإله الآلهة (إندرا) ثم لإله النار

... (أغني) ثم الإله (فارونا) ثم الإله سوريه (إله الشمس).

- سامويدا: ينشدون أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية.

... - آثار ويدا: عبارة عن مقالات من الرقى والتمايم لدفع السحر والتوهم والخرافة والأساطير والشياطين.

... وكل واحد من هذه الويدات يشتمل على أربعة أجزاء هي:

... - سمهتا: تمثل مذهب الفطرة، وأدعيته كان يقدمها سكان الهند الأقدمون لآلهتهم قبل

... زحف الأريين.

... - البراهمن: يقدمها البراهمة للمقيمين في بلادهم مبينة أنواع القرابين.

... - آرانياك: الغابيات، وهي الصلوات والأدعية التي يتقدم بها الشيوخ أثناء إقامتهم في

... الكهوف والمغاور وبين الأحرش والغابات.

... - آبا نيشادات: وهي الأسرار والمشاهدات النفسية للعرفاء من الصوفية.

٢- قوانين (منو): وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد في العصر الويدي الثاني، عصر انتصار الهندوسية

على الإلحاد الذي تمثل في (الجينية والبوذية). وهذه القوانين عبارة عن شرح للويدات يبين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها.

٣- كتب أخرى:

... - مها بهارتا: ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأوديسه عند اليونان ومؤلفها (وياس) ابن

... العارف (بوسرا) الذي وضعها سنة ٩٥٠ ق.م وهي تصف حرباً بين أمراء من الأسر

... المالكة، وقد اشتركت الآلهة في هذه الحرب.

... كيتا: تصف حرباً بين أمراء من أسرة ملكية واحدة، وينسب إلى كرشنا فيها نظرات فلسفية واجتماعية.

... - يوجا واستها: تحتوي على أربعة وستين ألف بيت، الفت ابتداء من القرن السادس عبر مرحلة طويلة على أيدي مجموعة من الناس، فيها أمور فلسفية ولاهوتية.

... - رامايانا: يعتني هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية وفيه خطب لملك اسمه راما.

### ثانياً: نظرة الهندوسية إلى الآلهة:

- التوحيد: لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن أعينهم كل الآلهة الأخرى، وعندها يخاطبونه برب الأرباب أو إله الآلهة.

التعدد: يقولون بأن لكل طبيعة نافعة أو ضارة إلهاً يُعبد: كالماء والهواء والأنهار والجبال .. وهي آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقربان.

- التثليث: في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته وهو الذي أسموه:

... - براهما: من حيث هو موجد.

... - فشنو: من حيث هو حافظ.

... - سيفا : من حيث هو مهلك.

... فمن يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى ولا يوجد أي فارق بينها. وهم بذلك قد فتحوا الباب أمام النصارى للقول بالتثليث.

- يلتقي الهندوس على تقديس البقرة.

- يعتقد الهندوس بأن آلهتهم قد حلت كذلك في إنسان اسمه كرشنا وقد التقى فيه الإله بالإنسان أو حل اللاهوت في الناسوت، وهم يتحدثون عن كرشنا كما يتحدث النصارى عن المسيح، وقد عقد الشيخ محمد أبو زهرة مقارنة بينهما مظهراً التشابه العجيب، بل التطابق، وتساءل في آخر المقارنة قائلاً: "وعلى المسيحيين أن يبحثوا عن أصل دينهم".

- يقول أحدهم: "أعظم الآلهة لدى المنبوذين كومة من الأجر تمثل أم القرية أو شيطانها الذي يرباها".